Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الشخصية. ويمكن أن نضيف هنا أن السيرة الذاتية لا تتحدد دائما بتناول مجمل الحياة الفردية، بل وقد يكون في تناول بعض لحظاتها، ما يشي بالإكتمال الذي في معناه أن القبض على الهوية واستجلاء مفاصل الكينونة بواسطة الكتابة، قمينان ببلورة الصورة المفترضة التي يتوخاها الكاتب لنفسه.

لقد أنجزت السير الذاتية المدروسة في القسم الثاني في علاقة بالذاكرة الفردية في الغالب، هذه الحافظة التي تستجمع مختلف الوقائع والأحداث والتطورات الشخصية، والتي مهما كان تأثرها بالزمن أو بالتقادم فإنها لا تني تمد المستذكر بما يعيه منها وما لا يعيه.

لقد حقق المتن السردي المغربي شيئا من التراكم، كما قلنا، ويبدو أن التطورات الثقافية الحادثة، بفضل ديناميكيتها نفسها، بالإضافة إلى مختلف التأثيرات الوافدة علينا، سوف تفرض أشكالا أخرى من المقاربة غير تلك التي اعتدناها في التعامل مع النصوص المغربية. بحيث كان الإعتقاد المؤكد، إلى عهد قريب ربما، أن (المحايثة)، تلك المنظومة المنهجية التي تقتحم النص، كجوهر مغلق على نفسه، للبحث عن أليات اشتغاله، وفق مفاهيم مستقاة من سياقات أوربية مختلفة، دونما اهتمام بمكوناتها الفلسفية والنظرية العامة، هو المنظور النقدي الممكن الذي لا تستقيم أية مقاربة بدونه. ومن الجائز أن نفترض أن منظورا كهذا استنفذ إجرائيته، مع العلم بأن وعينا الثقافي والنقدي لم يتفطن لضرورته إلا بعد ثلاثة عقود أوأكثر من تبلوره في أوربا على وجه الخصوص، ومن خلال المراجع الفرنسية على الوجه الأخص، علاوة على أنه كان بمثابة رد فعل ثقافي على سيادة أنواع أخرى من الممارسات الثقافية، وخاصة في مجال النقد الأدبي، ولذلك فإن متغيرات الحياة الثقافية والفكرية في المغرب، بفضل سياقها المختلف، سوف تدفع المهتمين بإنتاج النظرية النقدية إلي التفكير في الموضوع بناء على الإشكالات المتضمنة في تلك المتغيرات. ولا أرى للنقد من وظيفة إلا أن يكون منصتا إليها، متجاوبا معها، فاعلا فيها. ومن وجهة نظر التحليل المؤسساتي فإنه لا وجود للأدب في حد ذاته، بل هناك ممارسات خاصة، متفردة، تشتغل على اللغة والمتخيل، وأن وحدتهما لا تتحقق إلا على مستوى وظيفتهما واندراجهما في البنية المجتمعية.